جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الاولى

اسم المادة : تاريخ اوربا في العصور الوسطى

المحاضرة العاشرة

انكلترا في العصور الوسطى

اسم التدريسي

م.م. عبيـــر عـــدي علي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

الأوضاع العامة في انكلترا قبل الفتح النورمندي :

١-الرومان:غزت الجيوش الرومانية الجزر البريطانية في عهد **يوليوس قيصر** سنة ٥٥ ق.م ، إلا أنها انسحبت منها في السنة التالية، ثم عاد الرومان لغزو تلك الجزر سنة ٤٣م، واستمرت عملية فتح بريطانيا من قبل الرومان حتى سنة ١٤٣م ،أي في عهد الإمبراطور **أدريان**، واستمر الحكم الروماني في بريطانيا منذ ذلك التاريخ وحتى اوائل القرن الخامس الميلادي ، حيث انسحبت منها الحامية الرومانية بين ٤٠٧-٤٠٨م، وذلك بسبب الحاجة اليها للدفاع عن روما أثناء تهديدات قبائل الغوط الغربيين.

٢-الانكليز والسكسون والجوت:حفز هذا الفراغ العسكري في الجزر البريطانية القبائل الجرمانية للإغارة عليها، وتنتمي القبائل الجرمانية التي أغارت على بريطانيا الى ثلاث مجموعات قبلية : هي قبائل **الانكليز، السكسون، الجوت.** ولا يعرف عن تاريخ بريطانيا في هذه الحقبة الا الشيء القليل، الا ان هذه الحقبة من الناحية السياسية **عرفت (بحقبة الحكم السباعي في بريطانيا).**

اما الدول **السبعة** فهي : ايسكس – وسكس – شوسكس – مرسيا – كنت – انكليا – نورث امبريا .

*تمت السيادة لدولة وسكس منذ نهاية القرن التاسع على بقية الأقسام، ويعد اتحاد هذه الممالك تحت راية تلك الدولة نقطة الانطلاق في التاريخ الانكليزي.

س-ماهي العوامل التي ساعدت على الاتحاد؟

ج-١-التوحد الديني: كانت الديانة المسيحية معروفة في بريطانيا في أواخر العصر الروماني، الا ان الغزوات الجرمانية الأولى قضت على معالم المسيحية نظراً لان تلك القبائل الجرمانية الغازية تدين بالوثنية ويعود الفضل في إنتشار المسيحية مرة أخرى في تلك الجهات الى المبشر **الراهب أوغسطين** الذي أوفد من قبل البابا گريكوري الكبير الى بريطانيا سنة ٥٩٧م، وكان التنافس بين الكنيستين الرومانية والايرلندية قد استمر حتى سنة ٦٦٤م ، حيث تقرر ان توحد المسيحية تحت زعامة كنيسة روما وذلك في **مؤتمر وتبي** سنة ٦٦٤م. وأصبحت الكنيسة الانكليزية تابعة الى كنيسة روما منذ ذلك الوقت وحتى مجيء هنري الثامن في القرن السادس عشر.

٢-تولي دولة وسكس الدفاع عن البلاد اثناء الغزو الثاني من قبل القبائل الدانية: فقد خاضت دولة وسكس معارك عنيفة ضد غزو الدانيين الذين استقروا في كثير من الجهات البريطانية ، وحاول الملك أثبرت ٩٨٧-١١١٦م ان يتخلص من القبائل الدانية ، واتبع من أجل ذلك أسلوبين هما:-

١- أسلوب دبلوماسي وذلك بزواجه من اخت وليم أمير نورمندي في فرنسا لكي يساعده في مشروعه ضد الدانيين.

٢- طريق المؤامرات الدموية، ولعل من أشهر المؤامرات المؤامرة التي حدثت سنة ١٠٠٢م ، إذ نظم مؤامرة ضد الدانيين الساكنين في مدينة سنت برايس في السنة المذكورة وأدت الى مقتل الدانيين، وقد استفزت هذه الحادثة السلطات الدنماركية ، فجهزت الدنمارك حملة عسكرية ضد بريطانيا بقيادة كانوت سنة ١٠١٦م انتهت بضم بريطانيا الى الإمبراطورية الدنماركية.

٣-الحكم الدنماركي:إستمرت بريطانيا تحت الحكم الدنماركي حتى سنة ١٠٣٥م ، اذ تحررت من ذلك الحكم نتيجة لتمزق الإمبراطورية الدنماركية بسبب الحروب الأهلية وساهم **وليم ، أمير نورمندي** ، في أعادة ابن اخته المسمى **اداورد المعترف** الى العرش الانكليزي سنة ١٠٤٢م ، وإستمر هذا الحكم حتى سنة ١٠٦٦م حيث انتخب هارولد للعرش عند وفاة ادوارد.

الفتح النورمندي لانكلترا سنة ١٠٦٦م

كان وليام ، أمير نورمندي يتتبع الإحداث في انكلترا بإهتمام شديد وذلك لطموحه بالعرش الانكليزي وقد استند في ادعائه بالعرش على نقطتين:

تتمثل **الأولى** في صلة القرابة بينه وبين الملك الراحل ادوارد، وتتمثل الثانية في رواية يعتقد بأنها ضعيفة وهي أن هارولد قد أقسم في مناسبة من المناسبات بأنه أصبح تابعاً بالمعنى الإقطاعي الى وليم ، أمير نورمندي ، ومعنى ذلك أنه لا يجوز له القيام بأي عمل ما لم يوافق عليه وليم مقدماً، لهذا جهز وليم ،أمير نورمندي

جيشاً عبر القنال الانكليزي وتم له الإنتصار عسكرياً على جيوش هارولد في موقعة **هاستنكز** Hastings ، وسمي وليم على اثر ذلك بأسم **وليم الفاتح**.

***سياسة وليام الفاتح في انكلترا ١٠٦٦-١٠٨٧م**

تتلخص أهم الإعمال التي قام بها وليام الفاتح في انكلترا بما يأتي:-

١- الإقطاع :

تشير بعض المصادر الى ان وليم الفاتح قد أدخل الأقطاع الى انكلترا بينما تشير مصادر أخرى الى أن وليم الفاتح قد حد من تعاظم الإقطاع في انكلترا وجعل من الإقطاع جهازاً إدارياً خاضعاً للسلطة المركزية. ومهما يكن من أمر، فقد أمر الفاتح بمصادرة أراضي الأمراء وتوزيعها على أتباعه.

٢- الإحصاء العام :

أمر بإحصاء عام لكافة موارد البلاد وذلك للوقوف على ثروات الإقطاعيين وإمكاناتهم الاقتصادية والعسكرية ويعد ذلك الإحصاء الأول من نوعه ، وسجلت كافة المعلومات في سجل إحصائي عام يشار له بأسم "دومزدي بوك".

٣- إصلاحاته الإدارية :

أبقى وليم الفاتح على ما كان معروفاً من أجهزة أدارية في انكلترا كانت موجودة قبل الفتح منها مثلاً (المجلس الاستشاري الأعلى) الذي يشار له بأسم "مجلس الحكماء" ، الا انه غير الإسم فأصبح يعرف بأسم (المجلس الكبير) ، أما الوحدات الإدارية الكبرى التي تسمى بأسم "شاير" فقد ابقاها بتقسيماتها الصغرى المسماة بوحدات المئة.

٤- إصلاحاته الدينية :

كان على علاقة جيدة مع البابوية ، وهي التي باركت له فتحه لإنكلترا ، وقد حاول أن ينفذ برامج البابوية الإصلاحية في الجهات الانكليزية التي تضمنت إصلاح المسلك الكهنوتي ، إلا ان وليم لم يكن تابعاً للكنيسة، فقد استمر مثلاً يمارس الإستغلال العلماني لوظائف رجال الدين ثم أكد على رجال الدين في انكلترا الا يعترفوا بالبابوات الجدد الا بعد إعتراف السلطات بهم، كما منع الرسل البابوية من دخول البلاد دون علمه.

التطورات الدستورية في انكلترا ١١٩٩-١٣٠٧م

تمخضت الإحداث السياسية في انكلترا في تلك الحقبة عن تطورات دستورية مهمة وقد نتج عنها ظهور البرلمان الانكليزي.

١-بدأت التطورات الدستورية في عهد الملك جون ١١٩٩-١٢١٦م: وتركزت الإحداث حول سياسة ذلك الملك العسكرية والمالية والدينية ،إذ إضطرته الحروب في الأراضي الفرنسية ضد الملك فيليب أوغسطس الى طلب المزيد من الأموال على حساب زيادة التعهدات المالية الإقطاعية وجباية الكنيسة .احتج رجال الدين والنبلاء على سياسة الملك ،وتطورت المشكلة الى حرب بين الملك والنبلاء ، وقد إنتهز هؤلاء الهزيمة التي حلت بالملك جون في الأراضي الفرنسية سنة ١٢١٤م فواصلوا الضغط العسكري على جون ، وبعد حروب متقطعة اضطر الملك جون أن يصادق على عهد قدم اليه من قبل النبلاء في عام ١٢١٥م ويشار الى ذلك **بالماگنا كارتا** ، أي **العهد الأعظم**.

٢-الماكنا كارتا: الذي يعد البداية الدستورية في التاريخ الانكليزي ، وقد احتوى **العهد الأعظم** على ثلاث وستين مادة أهمها:-

١-لا يجوز جباية الضرائب إلا بموافقة المجلس الكبير.

٢-صيانة إمتيازات الكنيسة المالية والقضائية.

٣-إحترام إمتيازات المدن وخاصة مدينة لندن.

٤-إحترام حريات الأفراد ، اذ لا يجوز القاء القبض على أي فرد حر إلا بعد إتهامه وإدانته من قبل المحاكم.

٥-يجب على الملك تنفيذ ما جاء **بالعهد الأعظم** عن طريق القوة ان دعت الضرورة.

٦-تشكيل لجنة مكونة من (٢٥) عضو لمراقبة تصرفات الملك والإشراف على مواد **العهد الأعظم**.

يعد العهد الأعظم من أهم الوثائق الدستورية الانكليزية المدونة . مع ذلك ، فهو وثيقة أرستقراطية إقطاعية حاولت المحافظة على إمتيازات رجال الدين والنبلاء

الإقطاعيين والطبقة العليا من البرجوازية (طبقة سكان المدن) ،كما إنها لم تتطرق نهائياً الى عامة الناس.

ت–حاول الملك جون أن يتماشى لبعض الوقت مع ما جاء في **العهد الأعظم** الا أنه اختلف مع اللجنة المشرفة؟

ج–لان النبلاء بعد أن تم لهم تحديد السلطة الإستبدادية حاولوا السيطرة على السلطة الملكية، لهذا أعلن جون إن العهد الأعظم أصبح لاغياً، لان اللجنة لم تتقيد بالنصوص التي تعين صلاحيات الملك، لهذا تجددت الحرب التي اشترك فيها ملك فرنسا ايضاً ، وإستمرت تلك المواقف الحربية بين الملك والنبلاء حتى وفاته ١٢١٦م.

ت–كانت **الماگنا كارتا** حصيلة لتطورات سياسية وإقتصادية ودينية وإجتماعية وعسكرية ؟

ج– اذ انها حاولت ، وكما هو الحال بالنسبة للمواثيق السابقة ، تنظيم العلاقة بين النبلاء والملك والكنيسة ، لمواجهة تأزم العلاقات بين تلك الجوانب الثلاثة ، ولمواجهة خطر العلاقات الفرنسية – الإنكليزية المتأزمة ، نتيجة لمشكلات سياسية وإقتصادية متداخلة ترتبط بطبيعة العلاقات الإقطاعية بين المملكتين التي ترجع بجذورها الى عهد الفتح النورمندي لإنـگلترا وما تلاه .

ت–أن صدور **الماگنا كارتا** كان صفحة مهمة في تاريخ الحريات الإنكليزية ؟

ج– اذ انها وضعت أساسا راسخاً للتطورات اللاحقة ، وكانت البداية لتقييد صلاحيات الملك الإنكليزي ، الذي حولته بعد قرون طويلة الى رمز " **يسود ولا يحكم** " **و** "**مصون غير مسؤول**" ، ونقلت السلطة الى الشعب . ووفقاً لذلك يكون **للماگنا كارتا** أهمية دستورية لا يمكن اغفالها . وهكذا مثلت **الماگنا كارتا** بحق القرن الثالث عشر الذي مثل بدوره مرحلة النضج في تطور المؤسسات الإقتصادية والسياسية والعسكرية للمجتمع الاوربي ، أو ما أطلق عليه (العصور الوسطى المتقدمة) ، ليبدأ في القرن التالي ، والذي تلاه فجر عصر جديد طوى صفحة

(العصور الاوربية الوسطى) ، ومهد لبداية (النهضة الاوربية) ، او (مطلع العصور الحديثة) ، الذي شهدت المؤسسات الدستورية فيه تطورات متسارعة ، ولاسيما في إنـگلترا .

ت–لم تنه وفاة الملك جون مشكلة الصراع ؟

ج– إذ تجددت في عهد ابنه هنري الثالث في عهدي الوصاية والحكم المباشر، وقد انتهزت المعارضة بعض الأخطاء التي وقع فيها الملك هنري الثالث ، فمثلاً انه إعتمد كثيراً على حاشية أجنبية وقلد بعضهم مناصب وزارية ثم انه اشترك عسكرياً في الصراع القائم بين البابوية والإمبراطورية الرومانية المقدسة بجانب البابوية وقد أدت تلك الحروب الى خسارة مادية ومعنوية وقد نسب النبلاء تلك السياسة الخارجية الفاشلة الى النصائح السيئة للخبراء الأجانب.

*وقد تمركزت المعارضة في رفض الضرائب الجديدة التي احتاج اليها هنري الثالث ، وحدثت مناوشات عسكرية بين الجانبين انتصرت فيها المعارضة في بادئ الأمر، وقد عقد سيمون مؤتمراً عام سنة ١٢٥٨م يشار له **(مؤتمر اوكسفورد)** ، الذي كان قد تضمن بضعة مقررات أهمها:

١– ان يعقد المجلس الكبير ثلاث مرات في السنة .

٢– تكوين مجلسين يتألف الاول من (١٢) عضو والأخر من (١٥) عضو وذلك من أجل الإشراف على سياسة الملك وتعيين الوزراء ثم أمر سيمون بعد إنتصاره العسكري السابق بعقد مجلس تمثيلي جديد (مجلس ويست منستر) سنة ١٢٦٥م، ويشار الى ذلك المجلس (البرلمان).

***البرلمان الصاخر:** وهو البرلمان الذي كلفت المدن فيه بإرسال نائبين عنها وكلفت الأرياف بإرسال فارسين عن كل منها ،ويلاحظ في هذا البرلمان ان الطبقة المتوسطة الانكليزية قد مثلت فيه لأول مرة في تاريخها.

لم ترض تلك التجربة الدستورية **هنري الثالث** ، فتجددت الحرب بين الطرفين وإنتهت بانتصار القوات الملكية ومقتل **سيمون** في سنة ١٢٦٥م . مع ذلك، فان التجربة الدستورية التي استحدثها **سيمون** قد استمرت بالرغم من فشل ثورته، اذ ان الملك ادوارد الأول ١٢٧٢–١٣٠٧م، قد اقر تلك التجربة الدستورية وأمر بعقد برلمان

١٢٩٥م على غرار برلمان **سيمون** ، ويشار الى ذلك البرلمان في التاريخ الانكليزي **البرلمان النموذجي**.

كان الفرسان وبرجوازية المدن يجلسون في قاعات منفصلة عن بعضهم البعض ، الا أن الفرسان والبرجوازية قد اندمجا فيما بعد في طبقة واحدة سنة ١٣٤٣م مكونين **مجلس العموم البريطاني** ، في حين إندمجت طبقتا النبلاء الإقطاعيين ورجال الدين في مجلس واحد أطلق عليه اسم **مجلس اللوردات**. وقد ظل البرلمان الانكليزي على وضعه الحالي مع تغيرات قليلة منذ ذلك الوقت وحتى الوقت الحاضر.